بعضهم بعضا وبات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ثلاثة ايام والامام
يحملوا اليه بطعامه وشرابه ولم يشعر به احد من اهل مكه فلما كان بعد
ثلاثة ايام خرج من الغار الى يثرب وقريش تطلبه اشد الطلب وتبذل
الاموال على قتله فلما ايسوا منه ماج بعضهم الى بعض وكثر فيهم المقال وتغيب
فيهم الاحوال واجتمعت قريش رجالا ونساء ممن كانت له وديعه عند
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واتوا الكعبه فبينما هم باجمع تكلم عقبه ابن ابي
معيط وقال يا معاشر قريش ارضا اكابركم واصاغركم بما فعله يتيم ابا طالب
محمد بن عبد الله بتطاوله واسائته عليكم مره بعد اخرى حتى ان رجالا من اراذلكم
لا من اشرافكم ادخلهم دينه ولم يقنع حتى ودعتموه ودايعكم وزعمتم انه
فيكم امينا فاخذها ولجا بها الى يثرب وغدا يقاتلكم بها فاين امانته ولقد
اتى محمد بن عبد الله ما يقلب من العليل فاف لكم لهتكم نصرتم فلما تم كلامه قام
اليه الانزع البطين امير المومنين علي كرم الله وجهه وكان جالس مع عمه
العباس قطع على عقبه كلامه وقال يا ابن الارجاس النجس ومحل المكر والارغام
اتثلب محمد خير الانام ام تعيبه بانك شر اللئام تعيس عبد المطلب يا ابا
سفيان فكيف من الادناس ظهرت فيكم الايات وبانت فيكم العلامات
فمن عادانا ندم ومن والانا سلم ولان خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
طاعة الله وعزا الاولائه فانا اخوه ووصيه اقضي دينه وادفع اليكم ودايعكم
ولا انكرها فانها اذل واصغر عندي من ان ارغب اليها او في امثالها اما
والله يا ابن ابي معيط لقد اعرض الله تعالى على نبيه مفاتيح خزاين الارض
ذهبا وفضة ودرا وجواهرا فلم يرغب اليها بل كان الى الاخره ارغب
فارجع خازيا مذموما ثم انشا يقول ما زال جمعكم في خندس
عكره وفي البحار طمت فيه الى الابدي ٭ حتى اتاكم رسول الله

مبتدرا

الهجره

مبتدرا ٭ ثارت مصابيحه في سائر البلد ٭ يدعوكم مشفقا في قول
رشدا يا قوم فاعتصموا ٭ بالواحد الصمدي ٭ هو الامين امين الله الناس
كلهم ٭ وخير من حملة انثى الى الابدي ٭ يا ابن العلوج لقد عاديت
ذو كرم ٭ عالي العناصر مجبورا عن النكدي ٭ خير الانام وخير الناس كلهم ٭
واصدق القول في قول وفي بعدي ٭ ثم ان الامام عليه السلام
نادا يا معاشر قريش يا بني لوا يا بني مخزوم من كانت له وديعه عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانا الظامن بها فعند ذلك اقبل الامام
الى حجرة رسول الله وبسط الانطاع واخرج الودايع عن اخرها واذن للناس
بالدخول واقبل كل واحد يصف وديعته واسمها وصفتها فيدفعها الامام
اليه فمنهم من اخذ وديعته ومنهم من تركها عند الامام عليه الصلاة والسلام
وخرجوا وهم له شاكرون وللامام علي ذاكرون فبعضهم يقول هم اهل بيت
العفاف وبعضهم يقول هم الاشراف وهم اهل الانصاف فلما سمع ابو
جهل لعنه الله ذلك امتلا غيظا وقال يا ويلكم بالامس تكذبون محمد وبالخيانة
تسمونه واليوم تمدحونه وبالاجر تذكرونه فاف لكم من معشر ثم انصرف
منزله وهو مشتعل بالغضب مما سمعه وكان يخرج الامام كل يوم الى الكعبه
وينادي من كانت له وديعه عند ابن عمي محمد صلى الله عليه واله وسلم فليات
لها من عندي فبينما هو كذلك اذ ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه واله وسلم
ففضه وقراه فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
يا ابا الحسن فقد عظم علي فرقتك وكبر لدي وحشتك ممثلا
بين عيني وقد عرضت على قلبي القريب والبعيد والدني والشريف فلم اجد
عنك عوضا ولا عنك سلوة وقد شكوت شدة وحشتي لك ولابنتي الزهرا
فوعدني ربي بوصولك وامرني بمكاتبتك فاذا قرات كتابي هذا
فاشدد عليك ثياب السفر وعليك في طريقك بالحذر فان شكوت

Copyright © King Saud University